




الاستدراك: أهميته وأثره في تفسير القرآن الكريم

تبيان القرآن ومفاتيح الغيب نموذجاً

Meaning of Rectification its Importance and Impact in the Explanation of Holy Qur'an: Examples from Tibyan ul Qur'an and Mafateeh ul Ghaib

Muhammad Saeed
PhD Research Scholar, Department of Tafseer & Quranic Sciences, Faculty of Usuluddin, IIU ISlamabad
Dr. Qari Taj Afsar
Associate Professor Department of Tafseer & Quranic Sciences, Faculty of Usuluddin, IIU ISlamabad


Scan For Download

Abstract:
Rectification is a terminology of Islamic Studies which means corrections of mistakes, completion of deficiency and clarification of ambiguity, it is a very special Quality of Islam due to its impacts and importance. Rectifications of Honourable Muslim Scholars on one another is a source for the innocency of this Ummah, here is the example of Rectification in the era of Sahahaba رضي الله عنهم and Tabieen and later, while the book of Eimam Al Hakim "Al Mustadrak Ala Sahehain" is an example of rectification at the time of Tabieen; in which he collects the narrations missed by Imam Bukhari and Imam Muslim in their books Saheeh Bukhari and Saheeh Muslim. The Honourable scholars follow this way in all the disciplines of Islamic Studies especially in the field of Tafseer because they had rectifications on one another in their explanation of the Holy Quran. As for example Eimam Al Sayuti (911 AH) and Emam Aalusi (1270 AH) has rectifications in their explanations of Holy Quran on the Tafseer of Eimam Fakhr uddin Al Razi "Tafseer ul Kabeer", while in our era Shaikh Ghulam Rasool Saeedi (1437 AH) follow the same way, and most of his ratifications in his Tafseer "Tibyan ul Quran" is related to Imam Razi. One thing which is

unforgettable is that, these Scholars have maintained respect of personalities and opinions, furthermore they were mostly impartial in their research as well as tolerant while dealing with these issues even having different schools of thoughts etc. Their difference did not make them discourteous or impolite.

Key Words: *Rectifications, Fakhr Uddin Al Razi, Ghulam Rasool Saeedi, Tafseer, corrections, completions, clarifications.*

Received: Mar 02, 2019 Accepted: May 29, 2019 Published: June 30, 2019

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلّ له ومن يُضلله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. أما بعد؛

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا)[١]، ورقاه في مراتب الفصاحة والبيان بحيث قال الله تعالى:(لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)[٢] فإنّ من أكبر نعم الله على هذه الأمة أن أرسل إليها أشرف أنبيائه ورسله محمداً صلى الله عليه وسلم وأنزل عليها أفضل كتبه، وأخلد معجزاته القرآن الكريم، الذي هو أعظم رسالة سماوية، وأعلاها منزلة وأجلّها معجزة، وأتمها نظاماً ومنهاجاً، وهو كتاب لا رَيب فيه، فيه رُشد وهداية ومنهاج كامل لكلّ إنسان في كلّ زمان وفي جميع نواحي الحياة الإنسانية من العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات والحكومة والسياسة والتجارة والحياة الاجتماعي كما ورد في القرآن الكريم قول الله تعالى:(يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ)[٣] وقول الله تعالى:(إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ)[٤] وقول الله تعالى:(وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ).[٥] وهو كتاب كامل يَحلُّ المشكلات والقضايا الإنسانية وبه يُخرج الله جل جلاله من ظلمات الكُفر والمعاصي إلى نور الإيمان والأعمال الصالحة، وقد وعد الله تعالى ذِمّة حفاظه وصيانته بقوله:(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)[٦] من تحريف

الضالّين وانتحال المبطلين سواءً كان لفظاً أو معنىً؛ لذا هو محفوظ إلى يوم القيامة بوسائل مختلفة وآلات متنوّعة. فكما أن عِلم التفسير من أجلّ العلوم وأنفعها وأشرفها لعلاقتها بكلام الله تعالى؛ لذا كل ما كان له علاقة بالتفسير فيكون له من فضله نصيباً. فمن هذا المنطلق بذل كثير من العلماء المسلمين المتقدمين والمتأخرين جهودهم في حفظ كتاب الله وفهمه وتفسيره ونشره، وتعليقه وتعقيبه واستدراكه وغيرها، فهي مُكمِلات ومُتمِّمات بعضها لبعض لصدورها من البشر، فما غاب عن أحد ذكره الآخر، وما أخطأ فيه أحد صحّحه الآخر، وما بقيَ من النقص من أحد أكمله الآخر، ولكن مع ذلك ليس بينهم خلاف في الأمور التي وردت في الأخبار والآثار الصحيحة. وعجائب آيات القرآن الحكيم تُبرز وتُظهر من زمن إلى زمن وقرنٍ إلى قرن، فأفنى العلماء حياتهم لخدمة هذا الكتاب الكريم لما في ذلك من منافع الدّين والدنيا، وحاولوا أن يأتوا بأجوبة للمسائل الجديدة والمشاكل العديدة فى زمانهم وأجابوا عن الإشكالات الواردة على كتاب الله تعالى، ومنهم الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى (المتوفى ٦٠٦هـ الموافق ١٢٥٠م) حيث جاء في تفسيره مفاتيح الغيب المعروف بـ التفسير الكبير بعلوم كثيرة ونِكات دقيقة، وتكلّم عن قضايا جديدة وذكر إشكالات غريبة وأجاب بطريقة رائعة، وكان الغالب على تفسيره العلوم العقلية مع تمهّره في العلوم النقلية. ومن المعلوم أن العلوم العقلية تتغيّر بتغيّر الزمان وأيضاً تتطوّر بتطوّر الزمان، فالعلماء الذين جاءوا بعده استدركوا عليه في بعض القضايا وتعقّبوه ونقَدوه، ومنهم الشيخ غلام رسول السعيدي (المتوفى ١٤٣٧هـ الموافق ٢٠١٦م)، وقد كان له يد طولى في العلوم العقلية والنقلية حيث استدرك على الإمام الرازي في تفسيره المسمىّ بـ "تبيان القرآن" في قضايا عديدة فاخترتُ هذين التفسيرَين نموذجاً حتى يمكننا الاستفادة منها على أتم وجه.

١ – أ: معنى الاستدراك ومفهومها:

أولاً نفهم معنى كلمة "الاستدراك" لتوقّف الموضوع عليه، لأن موضوعنا هو الاستدراك؛ فأصل الكلمة بعد تجريدها من الزوائد "دَرَك"، أما الاستدراك فهو من باب استفعال وفيه معنى الطلب. يقول الإمام الراغب الأصفهاني[٧]: "أَدْرَكَ معناه: "بلغ أقصى

الشيء"، وأَدْرَكَ الصّبيّ يقصد به: "أي بلغ غاية الصّبا"، وذلك حين البلوغ، كقول الله تعالى:(حَتَّى إِذا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ)[٨]، وقول الله تعالى:(لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ).[٩] ثم يقول: التَّدَارُكُ في الإغاثة والنّعمة أكثر، مثل قول الله تعالى:(لَوْلا أَنْ تَدارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ)[١٠]، وقول الله تعالى(حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيها جَمِيعاً)[١١] أي: لَحِق كُلّ بالآخر.[١٢] يقول الإمام الزمخشري[١٣]: "تَدَارك خطأ الرأي بالصواب واستدركه. واستدرك عليه قوله".[١٤] وفي معجم الوسيط: "تدارك الْقَوْم أدركوا وَالْأَخْبَار تَتَابَعَت وَالشَّيْء أدْركهُ وَمَا فَاتَ حاول إِدْرَاكه وَالشَّيْء بالشَّيْء أتبعه بِهِ يُقَال تدارك الْخَطَأ بِالصَّوَابِ والذنب بِالتَّوْبَةِ"، ثم يقول: "اِستَدْرَكَ مَا فَاتَ تَدَارُكه وَالشَّيْء بالشَّيْء تَدَارُكه بِهِ وَعَلِيهِ الْقَوْل أصلح خطأه أَو أكمل نَقصه أَو أَزَال عَنهُ لَبَسا".[١٥]

أما ما يتعلّق بموضوعنا في هذا المقام فهو هذا المعنى الأخير، ومن المعلوم في موضوع يكون في الاستدراك، السابق مستدرَكاً عليه، واللاحق مستدرِكاً وأن اللاحق في الاستدراك يُصلح خطأ الأول ويُكمل نقصه أو يكشف اللبس عن قوله إذا فيكون المعنى الجامع للاستدراك هو:"اتباع القول الأول بقول ثانٍ يُصلح خطأه أو يُكمل نقصه أو يُزيل عنه لبساً". وقد استخدم العلماء هذه الكلمة في تعقّباتهم ومؤلّفاتهم في العلوم المختلفة مثل المستدرَك على الصحيحين للإمام الحاكم[١٦].[١٧]

١ — ب: أهمية الاستدراك وأثره:

استدراك العلماء بعضهم على بعض من ميزات هذه الأمة الإسلامية، لأنّ العلماء هم الذين يُفسّرون كتاب الله تعالى ويشرحون أحكامه بعد الأنبياء عليهم السلام والصحابة رضي الله عنهم أجمعين مُراعين لقواعد وضوابط الشريعة، وفيه إمكان الخطأ لكون بشراً؛ لأنّ العلماء ليسوا معصومين وتبعاً ليس هنا وسيلة للتصحيح والإرشاد مثل ما أرشد به الله عزوجل أنبيائه عليهم السلام يعني الوحي، فبعد الأنبياء والرسل عليهم السلام وخاصة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، الصحابة رضي الله عنهم كانوا يُفسّرون الأحكام الإلهية ويشرحونه واستمرّ عليه التابعون ومن تَبعهم حتى وصل الأمر إلى يومنا هذا فصارت الأمة معصومة بهذا المعنى، ومن المعلوم كما أن مراتب الصحابة

كانت تختلف في العلم والفَهم بالأحكام الشريعة فنجد بينهم استدراكات بعضهم على بعض، وهكذا يوجد فيما بعد بين العلماء أيضاً، فنحن نجد أن العلماء والأئمة والمفسرين والمحدثين يستدركون بعضهم على بعض، مثلاً الإمام فخر الدين الرازي استدرك في تفسيره على من سَبقه وهكذا الإمام القرطبي، ثم الذين جاءوا بعدهم من العلماء استدركوا عليهم، مثل الإمام السيوطي[١٨] والإمام الآلوسي[١٩] في تفاسيرهما.

الاستدراك له أهمية كبيرة من هذه الناحية أن المفسّر أو الشارح بشر فأحياناً كلامه يلتبس أو فيه نقص أو غموض أو خطأ فيستدرك عليه العلماء والمفسّرون بحيث يرفعون الغموض أو اللبس عن كلامه أو يُصلحون خطأه. وهذا من ميزات هذه الأمة الإسلامية أن العلماء يستدركون بعضهم على بعض صيانةً للدين، لأنّ في دين النصارى لا قيمة لرأي الرجل الذي ليس له منصب في الكنيسا أو هو ليس من أربابه، ولكن في دين الإسلام ليس لأحد من العلماء أو للجماعة من العلماء سَيطرة على العلماء الآخرين أو على الدين وأحكامه، ومن هنا ينفتح باب الاستدراك والنقد حِفظاً على الدين وأحكامه، فنجد أن الإمام الحاكم ألّف كتاباً باسم "المستدرك على الصحيحين" لاستدراك ما بقيَ من الأحاديث على شرطَي الإمام البخاري والإمام مسلم في صحيحَيهما.

أمّا أثر الاستدراك فهو من عدّة نواحٍ، كما يلي:

- تصحيح الأخطاء: أن المفسّر في تفسيره أحياناً يُخطئ أو يَنسى شيئاً لكونه بشراً فيأتي المفسّر بعده ويُصحّحه.
- تكميل النقص: من أثر الاستدراك إكمال النقص الذي بقيَ من الأئمة والعلماء والمفسّرين السابقين فاللاحقون يُحاولون تكميل هذا النقص.
- إزالة اللبس: أحياناً في كلام الإمام أو المفسّر أو المحدّث غموض فيرفعه العلماء والمفسّرون مَن بعدهم ويستدركونه عليهم.

غاية الاستدراك: أما الغرض من الاستدراك فهو إظهار الحقيقة في صورته الأصلية.

٢ – أ: نبذة مختصرة عن حياة الإمام فخر الدين الرازي:

هو الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر فخر الدين الرازي التيمي البكري، كان قُرشي النسب، أصله من طبرستان الرَي، ولد في شهر رمضان المبارك ٥٤٤هـ الموافق ١١٥٠م. درس على والده ضياء الدين عمر خطيب الرَي، وعلى الكمال السمعاني (المتوفى ٥٦٢هـ الموافق ١١٦٧م) والشيخ المجد الجيلي. وكان يُقلّد الإمام الشافعي، وكان له منزلة كبيرة عند الملوك. وتوفيّ الإمام الرازي سنة ٦٠٦هـ الموافق ١٢٥٠م يوم عيد الفطر بمدينة هرات.

كان فريداً في عصره، وله تفوّق في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل وعلوم اللغة، وكان صحيح النظر، بليغ القول، جيّد التعبير عن كل ما يقصد بيانه كما يتّضح من عباراته في التفسير الكبير وغيره من الكتب، كان سديد الرأي في المسائل الحكمة والطب، وكان مع ذلك مُلماً بالأدب والشعر، وكان يقول الشعر بالفارسية والعربية. وكان من أفضل العلماء في عصره له مهارة في العلوم كثيرة مثل الفقه والتفسير واللغة والمنطق والمذاهب الكلامية والطب. وكان من أصحاب المصنفات المشهورة وألّف كتباً في فنون كثيرة، وقد بُعث في القرن السادس لتجديد الدين، وقصده الطلبة من سائر البلاد. وفي كتاب شذرات الذهب: "رُزق الحظوة في تصانيفه، وانتشرت في الأقاليم، وكان له باعٌ طويل في الوعظ، فيبكي كثيراً في وعظه ويلحقه الوجد وكان يَعِظ بلسان العربي والعجمي". من تلامذته القُطب المصري (المتوفى ٦١٨هـ الموفق ١٢٢١م) والخسرو شاهي (٦٥٢هـ الموافق ١٢٥٤م) وأثير الدين الأبهري (المتوفى ٦١٨هـ الموفق ١٢٢١م) وكان يمشي معه حوالَي ثلاثمائة من تلامذته. ومع ذلك العلماء كانوا يأتون إليه من الدُول والبلاد المختلفة، وتُشدّ إليه الرحال من الأطراف والأقطار، وكان يجلس في مجلس وعظه الملوك والوزراء والعلماء والأمراء والفقراء والعامة. وقد قال صاحب وفيات الأعيان: "انتشرت مؤلفات الإمام فخر الدين الرازي في البلاد وجُعل فيها سعادة عظيمة واشتغل الناس بكتبه ورفضوا كتب العلماء المتقدمين، وكان هو أول من اخترع في كتبه هذا الترتيب حيث أتى فيها بما لم يَسبق إليه أحد".

وكان له كتب في الأصول والفقه والفلسفة والطب وغير ذلك وله تفسير "مفاتيح الغيب" المشهور بـ التفسير الكبير. وأساس التقديس. ونهاية العقول في دراية الأصول. والمحصول في علم الأصول. ومناقب الإمام الشافعيّ. البيان والبرهان في الردّ على أهل الزيغ والطغيان. وكتاب في الرمل، والإعراب. والسِرّ المكتوم في مخاطبة النجوم في الطلسمات. وكتاب الهندسة. والمباحث المشرقية. وكتاب الملل والنحل.[٢٠]

٢ – ب: التفسير مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين الرازي:

هذا التفسير يحتوي في إحدى عشر مجلدٍ ضخمٍ متداولة بين العلماء ولها شهرة واسعة لأنه يشمل على أنواع من العلوم والفنون وفيه أبحاث مفيدة وفيّاضة، ويُشبه موسوعة لاشتماله على علوم الكَون والطبيعة وغيرها.

ومن المعلوم أنه اختلف أقوال العلماء في القضية: "هل الإمام فخر الدين الرازي اكتمل تفسيره أم لا"؟ فمنهم من يقول أنه أكمل ومنهم من قال بِنَفيه، فيقول الإمام ابن حجر العسقلاني[٢١]: أنّ الشيخ نجم الدين القمولي[٢٢] أكمل هذا التفسير.[٢٣] ولكن يُفهم من قول صاحب كتاب كشف الظنون أن الإمام شهاب الدين الخويي (المتوفى ٦٣٧هـ الموافق ١٢٤٠م) أيضاً كتب تكملة لهذا التفسير وأكمله، فيقول: أن الشيخ نجم الدين القمولي صنّف تكملة للتفسير الكبير وأكمل ما نقص من الإمام الخويي،[٢٤] كما أيّده الدكتور محمد حسين الذهبي (المتوفى ١٩٧٧م): ثم يقول: كما يمكن أن يكون الإمام الخويى أكمله إلى النهاية، والشيخ القمولى كتب تكملة أخرى غير التي كتبها الإمام الخويى. ومن العجيب أنه لا يوجد في هذا التفسير أي تفاوت في المنهج والأسلوب بل يجري الكتاب من البداية إلى النهاية على منهج واحد حيث لا يستطيع الناظر أن يُفرّق بين التكملة والأصل.[٢٥] وقد قال ابن خلكّان (المتوفى ٦٨١هـ الموافق ١٢٨٢م) في صفة التفسير الكبير: "أنه جمع فيه كلّ غريب وغريبة".[٢٦]

اهتم الإمام الرازي في تفسيره ببعض الأمور منها: ذِكر المناسبات في تفسيره بين السُور الآيات، ويذكر كثيراً عن العلوم الطبيعية والرياضية والفلسفية، ويتكلّم عن آراء المتكلمين والفلاسفة وينقده أيضاً، واهتم الإمام الرازي بنقد الفِرق الضالة والمنحرفة مثل

المعتزلة والجهمية والمجسّمة واستدلّ لتأييد أهل السنة، ويتحدّث عن أسرار وحِكم للآيات القرآنية والأحكام الفقهية والشرعية. تكلّم الإمام الرازي عن المذاهب الأربعة ولكن كان يُرجّح مذهب الإمام الشافعي بالأدلة وكان يُقلّده، له عناية في ذكر مسائل الأصول والنحو والبلاغة وإن كان قليلاً بالنسبة عن ذكره للمسائل الفلسفية والكَونية والرياضية، ويستنبط في جميع مجالات العلم ويذكر اللطائف التفسيرية، استفاد من العلماء والمفسّرين قبله وخاصة من علماء المعتزلة ونقّدهم أيضاً، ومنهم: الإمام قطرب (المتوفى ٢٠٦هـ الموافق ٨٢١م) وأبو بكر الأصم (المتوفى ٢٢٥هـ الموافق ٨٤٠م)، والجُبائي(المتوفى ٣٠٣هـ الموافق ٩١٦م)، والكعبي (٣١٩هـ الموافق ٩٣١م)، والزمخشري. الأمر المهم أنّ ما يوجد في تفسير الإمام الرازي فهو كثرة الاستنباطات والاستطرادات ويذكر صلة أو علاقة بين الألفاظ القرآن الكريم والمستنبَط أو المستطرَد إليه، هكذا الإمام الرازي يَستطرد في ذكر القضايا الأصولية والبلاغية والنحوية وغير ذلك.

٣ – أ: نبذة مختصرة عن حياة الشيخ غلام رسول السعيدي:

كان اسم الشيخ غلام رسول السعيدي "شمس الزمان نجمي" ولكنه فيما بعد سميّ نفسه بـ "غلام رسول" نسبة إلى رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، وكان اسم أبيه السيد محمد منير الدهلوي. ثم أضاف مع اسمه "السعيدي" نسبة إلى الشيخ السيد سعيد أحمد الكاظمي. ولد في رمضان المبارك ١٣٥٦هـ الموافق نوفمبر ١٩٣٧م في الدهلي، الهند. درس في الدهلي ثم سافر إلى كراتشي ودرس في مدارس مختلفة مثل جامعة محمدية رضوية بـ مديرية رحيم يارخان وجامعة نعيمية بـ لاهور حتى تخرّج من جامعة قادرية بـ مديرية فيصل آباد سنة ١٩٦٥م، وبدأ بالتدريس بجامعة نعيمية بـ لاهور ثم ذهب إلى جامعة نعيمية كراتشي سنة ١٩٨٥هـ للتدريس كشيخ الحديث وبقيَ على هذا المنصب إلى وفاته. كان الشيخ السعيدي عضواً للجنة "رؤية الهلال" (Hilal Committee) وأيضاً للمجلس الفِكر الإسلامي (Council of Islamic Ideology) وحصل وِسام التميّز (Medal of Distinction) اعترافا بخدماته الجليلة سنة ٢٠١٤م من الحكومة. توفيّ الشيخ السعيدي بعد المرض ودُفن بكراتشي سنة ١٤٣٧هـ الموافق ٢٠١٦م. من

أساتذته الشيخ السيّد أحمد سعيد الكاظمي (المتوفى ١٤٠٦هـ الموافق ١٩٨٦م) الشيخ العلاّمة عطاء محمد بنديالوي (المتوفى ١٤١٩هـ الموافق ١٩٩٩م) وغيرهما. كان من كبار العلماء في باكستان، وكان له يد طولى في العلوم الكثيرة منها: التفسير والحديث وعلوم القرآن والفقه وغير ذلك، وله تصانيف شهيرة وكثيرة منها: تفسير تبيان القرآن ثلاثة عشر أجزاء، شرح الصحيح المسلم ثمانية أجزاء، نعمة الباري ونِعم الباري شرح الصحيح البخاري ستة عشر أجزاء، تبيان الفرقان خمسة أجزاء.[٢٧]

٣ – ب: التفسير تبيان القرآن للشيخ السعيدي:

طُبع هذا التفسير في ثلاث عشر أجزاء من فريد بك ستال بـ لاهور، وقد بذل الشيخ غلام رسول السعيدي فيه جهوده حوالَي اثنا عشر سنة وبدأ به في رمضان المبارك ١٤١٤هـ الموافق فبراير ١٩٩٤م وانتهى منه في شهر ذي الحجة ١٤٢٦هـ الموافق يناير ٢٠٠٦م.[٢٨]

هذا التفسير معروف بين أهل اللغة الأردية لكونه جامعاً وشاملاً للتفسير بالمأثور والتفسير بالرأي ولموافقته لقضايا المعاصرة الجديدة والمذاهب الفقهية الأربعة وترجيح مذهب الأحناف. الشيخ السعيدي يقول في سبب تأليف تفسيره: أن علماءنا القدامى قد بذلوا جُهودهم في التفسير وكتبوا كتباً كثيرة حيث لا يُمكن عليه الإضافة الجدير بالذكر، ولكن خدمات وجهود العلماء والمفسرين القُدامي كانت في اللغة العربية التي لا يَصل إليه العامة من أصحاب أهل اللغة الأردية، فكان هنا حاجة أن ينقل هذه العلوم من اللغة العربية إلى اللغة الأردية بأسلوب رائع وسَهل؛ ولهذا السبب كتبتُ تفسير القرآن الكريم. **ثم يقول حول ترجمة القرآن الكريم**: أن علماءنا الأجلاّء ترجموا مفاهيم القرآن الكريم إلى اللغة الأردية في عُصورهم، ومن المعلوم أن جُهودهم في هذه القضية لها قيمة ولكن أسلوب اللسان تتغير بتغيّر الزمن؛ ولأجله شعرتُ أن يُترجم القرآن الكريم إلى اللغة الأردية حسب مفاهيم أصحابها وأسلوبهم كَي لا تكون ترجمة القرآن الكريم غريبة أو غير مألوفة.[٢٩] نفهم من كلام الشيخ السعيدي أنه بدأ بكتابة التفسير باللغة الأردية لأجل هذه الأسباب.

ترجم الشيخ السعيدي القرآن الكريم بلغة سَهلة وسَلِسة وفق اللغة الأردية المعاصرة وترجمه ترجمة معنوية مراعياً لألفاظ القرآن الكريم وعبارته. اهتم بذكر عدد الآيات والركوعات، والمكي والمدني، ويذكر الربط بين الآيات والسُور. اهتم بالتفسير الماثور وذكر الأحاديث وأقوال الصحابة رضي الله عنهم مع التخريج والإحالة. ومن منهجه أنه كان يذكر في القضايا الفقهية أولاً الأحاديث ثم أقوال الفقهاء الكرام من المذاهب الأربعة ثم يُرجّح مذهب الأحناف بالأدلة، ومع ذلك إذا كان موقف الأحناف يخالف الحديث فالشيخ السعيدي يُرجّح الحديث عليه كما فعله في بعض القضايا. اهتم بذكر أسباب النزول والروايات الإسرائيلية ونقّده، وردّ على شبهات منكري الحديث بالأدلة النقلية والعقلية، وذكر أسماء الأئمة والعلماء والأعلام مع ذِكر سنة الوفاة، ورتّب المصادر والمراجع على ترتيب وَفيات مُصنّفيهم تسهيلا للقارئ.

اهتم الشيخ بترجيح مسلكه البريلوي وعقائده وأعماله ضِمن تفسيره، واستفاد من ترجمة الشيخ السيد سعيد أحمد الكاظمي المسمّى بـ "البيان"، واستفاد في تفسيره من كبار المفسرين القُدامى، ولكن استفاد كثيراً من التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي وتعقّبه في كثير من القضايا، كما نقّد على الأئمة والعلماء الآخرين أيضاً بالدلائل في تفسيره. ومن ميزته أنه سلك منهج الاعتدال في القضايا الجديدة الاختلافية حيث يذكر موقفه مع الأدلّة ويُرجحّه ويذكر موقف المخالفين مع الاحترام ولا يطعنهم ولا يُنكر عليهم بل يمشي مسلك الاعتدال. ومنهجه في تحقيق القضايا هو: أنه كان يستدلّ أولاً من القرآن الكريم، ثانياً من الأحاديث النبوية على صاحبها الصلوة والسلام، ثالثاً من آثار وأقوال الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، رابعاً من أقوال التابعين، خامساً من الأئمة الأربعة، سادساً من كلام العلماء المتقدمين والمتأخرين، وفي الأخير يذكر موقفه ورأيه.

٤ – أ: الاستدراك الأول: قول الله تعالى:"كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ".[٣٠]

يرى الإمام فخر الدين الرازي في تفسير الكلمة "حرج" قولان كما يلي:

- القول الأول: "الحرج الضيق، ويكون المعنى: أي لا يضيق صدرك بسبب أن يكذبوك في التبليغ".
- القول الثاني: فلا يكن في صدرك منه حرج أي الشكّ منه،واستدلّ الإمام الرازي بقول الله تعالى:(فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ)[٣١] ثم يقول الإمام الرازي: "أنه يقال للشك حرج، لأنّ الشاك ضيق الصدر حرج الصدر كما أن المتيقّن مُنشرح الصدر مُنفسح القلب"، وقد قال به الإمام الزمخشري في تفسيره: "أي لا تشكّ في نزول القرآن الكريم من الله عزّوجل ولا تحرج من دعوته".[٣٢]

استدرك الشيخ غلام رسول السعيدي على الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره فقال بعد نقل قوله المذكور: نسبة الشكّ إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم لا يصِحّ عندنا، لأنّ الشكّ يُنافي الإيمان؛ فهذا محال أن يشُكّ النبي صلى الله عليه وسلم في كون القرآن الكريم كلام الله عزّوجل، ومن المعلوم أنه لا يوجد في أي كتب اللغة أن معنى الكلمة "الحرج" هو "الشك"، وأيضاً ليس للمجاز فيه قرينة أيضاً، وعلى العكس هناك قرائن على خلافه. ثم تكلّم الشيخ السعيدي عن استدلال الإمام الرازي بقول الله تعالى:(فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ)[٣٣] فقال: أن الاستشهاد بهذه الآية باطل لوجوه، وهي كما يلي:

- أولاً: لأن الكلام فيه بكلمة "إن" ولا يثبت من هذه الكلمة وقوع الشك،
- ثانياً: يمكن أن يكون الخطاب فيه إلى العامة وليس إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد اختار أُستاذي الشيخ السيد سعيد أحمد الكاظمي هذا الاحتمال.
- ثالثاً: هنا إمكان أن يكون هذا الكلام تعريضاً ويكون إسناد الشك إلى النبي صلى الله عليه وسلم ظاهراً ويكون المقصود منه الأُمّة.[٣٤] ثم استدلّ له الشيخ السعيدي بعِدّة أدلّة على النحو الآتي:

- ➢ الدليل الأول: قول الإمام الراغب الأصفهاني في معنى الحرج أنه الضيق واستدلّ بقول الله تعالى:(وَما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ)[(٣٥)] وقول الله تعالى:(يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً).[٣٦]

- الدليل الثاني: قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ"،[٣٧] يقول الشيخ السعيدي: أن المراد من هذه الآية الكريمة أن لا يتضايق قلب الرسول صلى الله عليه وسلم بتكذيب الكفار في دعوة القرآن الكريم، وقد كُلّف نبيّنا صلى الله عليه وسلم في هذه الآية الكريمة بدعوة القرآن الكريم فلا تكون في قلبك منه ضيق... [٣٨]
- الدليل الثالث: ما رُوِيَ عن عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ رضي الله عنه، "أَنَّ رَسُولَ اللهِ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ: "أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ، مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا، كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالٌ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا، وَإِنَّ اللهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَمَقَتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ، إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ"، وَقَالَ: "إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيَكَ وَأَبْتَلِيَ بِكَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ، تَقْرَؤُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانَ، وَإِنَّ اللهَ تعالى أَمَرَنِي أَنْ أُحَرِّقَ قُرَيْشًا، فَقُلْتُ: رَبِّ إِذًا يَثْلَغُوا رَأْسِي فَيَدَعُوهُ خُبْزَةً، قَالَ: اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرَجُوكَ، وَاغْزُهُمْ نُغْزِكَ، وَأَنْفِقْ فَسَنُنْفِقَ عَلَيْكَ، وَابْعَثْ جَيْشًا نَبْعَثْ خَمْسَةً مِثْلَهُ، وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ"،[٣٩] يقول الشيخ السعيدي بعد ذِكر هذا الحديث: أنّه بمنزلة التفسير لهذه الآية الكريمة وقد قيل فيه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخاف من مخالفة الكفار وضررهم وكان يحزن فسلاّه سبحانه وتعالى: أن لا يخاف ولا يضيق قلبك لأجل دعوة القرآن الكريم، لأن نُصرة الله جل جلاله وتأييده معك فلا تُبال بمخالفتهم.[٤٠]
- الدليل الرابع: الاحتمال الثاني لهذه الآية هو: أن الكفار لما استمرّوا في الكفر والعناد والطُغيان رغم جُهدٍ بالغ ودعوةٍ قوية للرسول صلى الله عليه وسلم فكان هو يَقلَق، فقال الله عزوجل: أن لا يحزن ولا تجعل في قلبك حرج منه، بل تُنذرهم بالقرآن الكريم من عذاب الآخرة بانبساط القلب ورغبة كما قال الله

تعالى:(فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا)[٤١] وقول جل جلاله:(لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ).[٤٢]

٤ – ب: التحليل والمناقشة:

قول الشيخ السعيدي صائب: "أن معنى الحرج "الشكّ" لا يوجد في أي كتب اللغة أو المعجم"، لأني ما وجدته أيضاً في كتب اللغة والمعجم على سبيل المثال تهذيب اللغة[٤٣] للإمام أبي منصور الأزهري،[٤٤] ومقاييس اللغة[٤٥] للإمام أبي الحسين القزويني،[٤٦] ولسان العرب[٤٧] للإمام ابن منظور الإفريقي،[٤٨] والقاموس المحيط[٤٩] للإمام الفيروزآبادي[٥٠] وفي معجم الوسيط.[٥١] بل كلّهم قالوا أنّ المراد منه الضيق، فكأنّ الشيخ السعيدي أخذ قول أصحاب اللغة والمعجم، ولكن من جهة أخرى المفسّرون الكبار قالوا في معنى الكلمة "الحرج" أن المراد منه: الشكّ كما رواه الإمام الطبري[٥٢] في تفسيره بأسانيد متعددة عن سيّدنا ابن عباس رضي الله عنهما والإمام مجاهد (المتوفى ١٠٤هـ الموافق ٧٢٢م) وقتادة (المتوفى ١١٨هـ الموافق ٧٣٧م) والسُديّ (المتوفى ١٢٨هـ الموافق ٧٤٥م): الحرج معناه الشكّ أي في قلب الرسول صلى الله عليه وسلم حول القرآن الكريم.[٥٣] وهكذا روى الإمام ابن أبي حاتم (المتوفى ٣٢٧هـ الموافق ٩٣٨م) في نفس المعنى في تفسيره عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والسُديّ.[٥٤] وقال الإمام أبو الليث السمرقندي:[٥٥] "فلا يَقعنّ في قلب الرسول صلى الله عليه وسلم شكّ من القرآن الكريم في كونه من الله تعالى".[٥٦]

وقال الإمام الزمخشري: أي لا تشكّ في نزول القرآن من الله تعالى ولا تحرج من دعوته.[٥٧] يقول الإمام البيضاوي[٥٨] أن المراد منه: الشك، فإن الشاكّ حَرَج الصدرِ أو ضِيق قلب.[٥٩] وقد قال به الإمام ابن كثير[٦٠] في تفسير القرآن العظيم[٦١] وهكذا الإمام أبو السعود[٦٢] في تفسيره،[٦٣] والإمام الآلوسي أيضا قال به.[٦٤] الإمام القرطبي[٦٥] يقول في تفسير هذه الكلمة: أنه الضِيق، أي لا يَضِيق صدرك بالإبلاغ، وليس هذا شكّ الكفر إنما هو شكّ الضيق.[٦٦] قال الإمام السيوطي: أنه بمعنى "ضيق".[٦٧] وقد قال الشيخ محمد متولّي الشعراوي (المتوفى ١٤١٨هـ): النهي ليس للرسول صلى الله عليه وسلم وإنما

النهيُ للحرجِ أو الضِيق أن يدخل عليه، لأنّ الله تعالى يعلم أن محمداً صلى الله عليه وسلم قد يَضِيق صدره لأجل البشرية ويحزن؛ لأنهم يقولونه ساحر ومجنون وكذّاب.[٦٨]

خلاصة القول: رأينا أن معظم المفسرين فسّروا هذه الآية وِفق تفسير الإمام الرازي أما قول الشيخ السعيدي فما وجدته إلاّ قليلاً في كتب التفسير مثلاً الإمام القرطبي[٦٩] والإمام السيوطي[٧٠] والشيخ الشعراوي كما ذكرنا أقوالهم. ومن المعلوم أنّ ما ذكره الشيخ السعيدي فهي احتمالات، وهي ليس في درجة اليقين أو الظن الغالب، فإذاً القول الراجح عندنا قول الإمام الرازي في هذه القضية. والله أعلم

٥ – أ: الاستدراك الثاني: قول الله تعالى:"قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ. قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ".[٧١]

يرى الإمام فخر الدين الرازي تفسير هذه الآية: أنه يدُلّ على طلب الإنظار من الله تعالى إلى وقت البعث وهو وقت النفخة الثانية حين يقوم الناس لرب العالمين ومقصوده أنه لا يذوق الموت فلم يُعطه الله تعالى ذلك بل قال الله تعالى:(قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ)، ثم ذكر الإمام الرازي في هذه القضية قولان:

- القول الأول: أن الله تعالى أنظر إبليس إلى وقت النفخة الأولى لأن الله سبحانه يقول:(فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ. إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ)[٧٢] والمراد منه اليوم الذي يموت فيه الأحياء كُلُّهم.
- القول الثاني: لم يؤقت الله له أجلا بل قال له عزّوجل:(إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ)، أما المراد من قول الله تعالى:(إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) فهو الوقت المعلوم في علم الله عزّوجل. والدليل على صحّة هذا القول هو: أن إبليس كان مكلّفا والمكلّف لا يجوز أن يعلم أن الله تعالى أخّر أجله إلى الوقت الفلاني لأن ذلك المكلف يعلم أنه متى تاب قُبلت توبته فإذا علم أن وقت موته هو الوقت الفلاني أقدم على المعصية بقلب فارغ فإذا قرب وقت أجله تاب عن تلك المعاصي، فثبت أن تعريف وقت الموت بعينه يجري مجرى الإغراء بالقبيح وذلك غير جائز على الله تعالى.

ثم ذكر الإمام الرازي جواب لأصحاب القول الأول عن الإشكال المذكور فيقول: بأن تعريف الله عزّوجل كونه من المنظرين إلى يوم القيامة لا يقتضي إغراءه بالقبيح لأن الله تعالى كان يعلم منه أنه يموت على أقبح أنواع الكفر والفسق سواء أعلمه بوقت موته أو لم يُعلمه بذلك فلم يكن ذلك الإعلام موجبا إغراءه بالقبيح ومثاله أن الله تعالى عرّف أنبياءه أنهم يموتون على الطهارة والعصمة ولم يكن ذلك موجبا إغراءهم بالقبيح لأجل أنه تعالى علم منهم سواء عرّفهم تلك الحالة أو لم يُعرّفهم هذه الحالة أنهم يموتون على الطهارة والعصمة فلما كان لا يتفاوت حالهم بسبب هذا التعريف لا جَرَم ما كان ذلك التعريف إغراء بالقبيح فكذا هاهنا.[٧٣]

استدرك الشيخ غلام رسول السعيدي على الإمام فخر الدين الرازي في هذه القضية فقال بعد نقل قوله المذكور في تفسيره: أن الجواب الصريح لهذا الإشكال على النحو الآتي: أولاً: أن إبليس لو عرف أنه أُمهل إلى نفخ الصور فلا يستلزم منه أنه عرف منه وقت موته لأنه لا يعرف أحد وقت النفخة ووقت إقامة القيامة. ثانياً: أن المراد من "الوقت المعلوم" هو "النفخة الأولى"، لكن هذا ليس موجباً أن إبليس اللعين عرف أن المراد منه النفخة الأولى حتى يعرف وقت أجله، يمكن أن يكون هذا خاص بعلم الله تعالى فقط. ثالثاً: هذا القول للإمام السدّي أن المراد من "الوقت المعلوم" هو "النفخة الأولى"، وليس قول الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن المعلوم أنه لم يثبت بسند صحيح، وهو لا اعتبار له ولا اعتماد، أما القول الأصح فهو: "أن الله جل جلاله يعرف أنه إلى أي وقت أنظر إبليس"، أمّا نحن فلا نعرف هذا، نحن نعرف أن إبليس أمهل إلى ما قبل يوم الحشر فقط.[٧٤]

٥ – ب: التحليل والمناقشة:

الشيخ السعيدي ذكر أجوبة ثلاثة للاعتراض المذكور كما رأينا، فجوابه الأول رائع ولا يَعرف أحد وقت النفخة وإقامة الساعة ولكن هناك أمارات للساعة منها صُغرى وكُبرى فهي تُعرف، أما جوابه الثاني فهو في درجة الاحتمال لأن الشيخ السعيدي لم يذكر له الدليل. ومن المعلوم أنه كيف لا يعرف إبليس "الوقت المعلوم" وقد ورد في القرآن الكريم، والشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم. أما جوابه الثالث فصحّ:

أن هذا القول للإمام السُدّي وليس حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما أخرجه الإمام ابن جرير الطبري عن الإمام السُدّي في قول الله تعالى:(قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)[٧٥] فلم يُنظره إلى يوم البعث، ولكن أنظره إلى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم ينفخ في الصور النفخة الأولى، كقول الله تعالى:(وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ)[٧٦] فمات.[٧٧] أخرجه الإمام ابن أبي حاتم عن الإمام السدي أيضاً.[٧٨]

فملخّص الكلام بعد القراءة لمعظم التفاسير في هذا الموضوع وجدتُ أنّ الكبار من المفسّرين حسب علمي لم يتكلّموا في هذه القضية في تفاسيرهم مثل الإمام الزمخشري والإمام القرطبي والإمام البيضاوي والإمام أبو السعود والإمام السيوطي وغيرهم. أما الإمام الآلوسي فنقل قول الإمام الرازي المذكور بدون ذِكر اسمه وسكت عن التكلّم حوله، فكأنّه وافق الإمام الرازي. بعد النظر في الأقوال أقول: أنّ جواب الإمام الرازي أقوى من أجوبة الشيخ السعيدي. والله أعلم

٦ – أ: الاستدراك الثالث: قول الله تعالى:"وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيم".[٧٩]

يذكر الإمام فخر الدين الرازي في تفسير هذه الآية الإشكال فيقول: أن في قول الله تعالى في هذه الآية المذكورة حكاه الله عن الكفار، وكان هذا كلام الكفار وهو من جنس نظم القرآن فقد حصلت المعارضة في هذا القدر، وأيضا حُكي عنهم أنهم قالوا في سورة الإسراء قول الله تعالى:(وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا. أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا. أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا)[٨٠] وذلك أيضا كلام الكفار فقد حصل من كلامهم ما يُشبه نظم القرآن الكريم ومعارضته، وذلك يدلّ على حصول المعارضة.

ثم أجاب الإمام الرازي عن الإشكال المذكور فقال: "أنّ الإتيان بمثل هذا القدر من الكلام لحصول المعارضة لا يكفي، لأنه كلام قليل ولا يتبيّن فيه وجوه الفصاحة والبلاغة، وهذا الجواب لا يتمشّى إلا إذا قلنا التحدّي ما وقع بجميع السُور، وإنما وقع بالسورة الطويلة التي يظهر فيها قوة الكلام".[٨١]

استدرك الشيخ غلام رسول السعيدي على الإمام فخر الدين الرازي في تفسير هذه الآية فيقول: في رأي هذا الجواب لا يصِحّ لأنّ جميع السُور للقرآن الكريم معجزة ولا يستطيع أحد أن يأتي بمثله صغيراً كان أو كبيراً. ومن المعلوم أن آيات القرآن الكريم جميعاً معجزة وليس في استطاعة أحد أن يأتي بمثله، وما نقله سبحانه وتعالى من كلام الكفار في الآيات هنا، فهو ليس من كلامهم أصلاً بل عبّر عنه سبحانه وتعالى في كلامه الفصيح والبليغ لأنّهم لايستطيعون أن يتكلّموا به، في الحقيقة هذا كلام الله جل جلاله وليس من كلام الكفار وقد صاغه الله تعالى في كلامه البليغ وعبّر عنه.[٨٢]

٦ – ب: التحليل والمناقشة:

حسب علمي ما وجدتُ أحد من المفسّرين تكلّم في هذا الموضوع على سبيل المثال الإمام الطبري الإمام ابن أبي حاتم الإمام الزمخشري الإمام البيضاوي الإمام القرطبي الإمام أبو السعود الإمام ابن عاشور الإمام الزحيلي الإمام الآلوسي وغيرهم. أما جواب الإمام الرازي عن الإشكال المذكور: "أن الإتيان بمثل هذا القدر لا يكفي للمعارضة"، فكأن قوله يوافق أو يؤيّد من ما تحدّى به الله تعالى في القرآن الكريم ثلاث مرّات، ففي المرّة الأولى جاء التحدّي عن الإتيان بمثل جميع القرآن الكريم كما قال الله تعالى:(قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ)[٨٣]، وفي المرّة الثانية كانت التحدّي عن عشر سُور كما قال الله تعالى:(قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ)[٨٤]، وفي الأخير قال الله تعالى:(فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ).[٨٥] ولكن مع ذلك قول الشيخ السعيدي رائع جِداً وقد جاء بتوجيه جيّد لأن الله جل جلاله صاغ كلام الكفار في عبارته وعبّر عنه ولكن هو لم يذكر له دليلاً، ومع ذلك قوله يؤيّد بقول الشيخ رشيد رضا[٨٦] لأنه يقول: "وما يَحكِيه القرآن الكريم من أقوال المشركين وغيرهم قد يكون بالمعنى دون نص اللفظ، كما هو المعتاد بين الناس، وقد يكون نظمه مع أدائه للمعنى بدون إخلال مما يَعجِز المحكي عنهم عن مثله، وقد يتعين هذا في الكلام الطويل الذي يتحقق بمثل الإعجاز".[٨٧] بعد النظر في أقوال المفسرين أقول: في رأي القول الراجح هو قول الشيخ السعيدي. والله أعلم

٧ – أ: الاستدراك الرابع: قول الله تعالى:"سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقّ".[٨٨]

يرى الإمام فخر الدين الرازي معنى الكلمة "يتكبّرون": "أنهم يرون أنهم أفضل الخلق وأن لهم من الحق ما ليس لغيرهم وهذه الصفة أعني التكبر لا تكون إلا لله تعالى، لأنه هو الذي له القدرة والفضل الذي ليس لأحد فلا جَرَم يستحَقّ كونه متكبّرا"، ثم نقل الإمام الرازي قول الإمام الماوردي[٨٩]: "التكبر: إظهار كِبر النفس على غيرها".[٩٠] ثم يقول الإمام الرازي: "صفة التكبّر صفة ذمّ في جميع العباد وصفة مدح في الله عزّوجل، لأنّ الله يستحق إظهار ذلك على من سواه لأن ذلك في حق الله تعالى حق. وفي حق غير الله تعالى باطل".[٩١]

استدرك الشيخ غلام رسول السعيدي على الإمام فخر الدين الرازي في تفسير الكلمة "التكبر" فقال في تفسيره بعد نقل قوله المذكور: أن قول الإمام الرازي في معنى التكبّر صحيح ولكن المعنى الشرعي للتكبر هي التي ما يُستفاد من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قال: "لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ" قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: "إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ".[٩٢] وقد استدلّ الشيخ السعيدي بحديث آخر للتوضيح ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:"مَا عَلَى الْأَرْضِ رَجُلٌ يَمُوتُ، وَفِي قَلْبِهِ مِنَ الْكِبْرِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ إِلَّا جعله الله عزّوجل فِي النَّارِ". فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الْأَنْصَارِيُّ رضي الله عنه بَكَى، فَقَالَ الرسول صلى الله عليه وسلم: "يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ لِمَ تَبْكِي؟ "فَقَالَ: مِنْ كَلِمَتِكَ. فَقَالَ: "أَبْشِرْ فَإِنَّكَ فِي الْجَنَّةِ". قَالَ: فَبَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَعْثًا فَغَزَا فَقُتِلَ فِيهِمْ شَهِيدًا."[٩٣] هكذا عن ابن عباس رضي الله عنهما، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: مَا عَلَى الْأَرْضِ رَجُلٌ يَمُوتُ وَفِي قَلْبِهِ مِنَ الْكِبْرِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ إِلَّا جَعَلَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أُحِبُّ الْجَمَالَ بِحْمَالةُ سَيْفِي، وَبِغْسَلُ ثِيَابِي مِنَ الدَّرَنِ، وَبِحُسْنِ الشَّرَاكِ

وَالنِّعَالُ، فَقَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ أَعنِّي، إِنَّمَا الْكِبْرُ مَنْ سَفَّهَ الْحَقَّ، وَغَمِصَ النَّاسَ. فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! وَمَا السَّفَهُ عَنِ الْحَقِّ، وَغَمْصُ النَّاسِ؟ فَقَالَ النبي صلى الله عليه وآله سلم: السَّفَهُ عَنِ الْحَقِّ أَنْ يَكُونَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ مَالٌ فَيُنْكِرُ ذَلِكَ، وَيَزْعُمُ أَنْ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ فَيَأْمُرُهُ رَجُلٌ بِتَقْوَى اللَّهِ فَيَأْبَى، وَأَمَّا الْغَمْصُ فَهُوَ الَّذِي يَجِيءُ النَّاسَ شَامِخًا بِأَنْفِهِ، وَإِذَا رَأَى ضُعَفَاءَ النَّاسِ وَفُقَرَاءَهُمْ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَجْلِسْ إِلَيْهِمْ مُحْقَرَةً لَهُمْ، فَذَلِكَ الَّذِي يَغْمِصُ النَّاسَ. فَقَالَ الرسول صلى الله عليه وسلم: "مَنْ رَقَعَ ثَوْبَهُ، وَخَصَفَ نَعْلَهُ، وَرَكِبَ الْحِمَارَ، وَعَادَ الْمَمْلُوكَ إِذَا مَرِضَ، وَحَلَبَ الشاة فقد برئ مِنَ الْعَظَمَةِ".[٩٤]

٧ – ب: التحليل والمناقشة:

نذكر أقوال الأئمة المفسّرين في هذه القضية المذكورة وهي: الإمام الراغب الأصفهاني يقول: "أن الكِبر هو الحالة التي بها يتخصّص البشر من إعجابه بنفسه، وأن يَرى ذلك الإنسان نفسه أكبر من سواه، ثم يقول: أما أعظم التكبر هو التكبر على الله عزّوجل بالامتناع من قَبول الحق والإذعان من عبادة الله تعالى"، ثم ذكر للاستكبار وجهين:

- الوجه الأول: "تحرّي البشر طلبه أن يكون كبيراً ، وذلك متى كان على ما يجب، وفي المكان الذي يجب، وفي الوقت الذي يجب فمحمود"،
- الوجه الثاني: "أن يتشبّع فيظهر من نفسه ما ليس له، وهذا هو المذموم".[٩٥]

يذكر الإمام الزمخشري في تفسيره هذه الآية الكريمة وجهين: "أن يكون حالاً بمعنى يتكبّرون غير مُحقين، لأنّ التكبّر بالحق لله تعالى وحده. وأن يكون صلة لفعل التكبر، أي يتكبرون بما ليس بحق وما هم عليه من دينهم".[٩٦] ويقول الإمام القرطبي: أنهم يَرون أنفسهم أفضل الخلق ولكن ظنّهم هذا باطل، ولأجله قال الله تعالى:{بِغَيْرِ الْحَقِّ} فلا يتبعون رسولاً ولا يصغون إليهم بسبب تكبّرهم.[٩٧] تفسير الإمام ابن عطية الأندلسي[٩٨] والإمام البغوي[٩٩] وأبو الليث السمرقندي لهذه الآية الكريمة يوافق تفسير الإمام الرازي. يقول الإمام البيضاوي: "الذين يتكبّرون في الأرض بالطبع على قلوبهم فلا يتفكّرون فيها ولا يعتبرون بها".[١٠٠] الإمام الآلوسي يقول بعد نقل قول الإمام أبو السعود: التكبر بحق

ليس إلا لله تعالى كما في الحديث القُدسي: "يَقُولُ اللَّهُ تعالى: الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي، مَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا، أَلْقَيْتُهُ فِي جَهَنَّمَ".[١٠١] ثم أوّل الإمام الآلوسي كلام الإمام الرازي فقال: "وأنت تعلم أن هذا تكبّر صورة وليس حقيقة فلعلّ هذا القائل يقصد به: أن التقييد بما ذُكر لإظهار أنهم يتكبّرون حقيقة".[١٠٢]

أقول بعد النظر في أقوال المفسّري الكبار: بعد النظر في أقوال الأئمة الكبار فهمنا أن معظم المفسرين يُفسّرون هذه الآية وفق تفسير الإمام فخر الدين الرازي لأنه توضيحات لغوية جميعاً، أما قول الشيخ السعيدي فتوضيح شرعي كما قال به هو أيضاً. فخلاصة الكلام موقف الإمام الرازي والشيخ السعيدي كلاهما صحيح، أما الأول فتعريف لغوي للتكبر وأما الثاني فشرعي، ولكن المقصود من الكِبر في هذا المكان هو ما قال به الإمام الرازي كما اختاره المفسّرين الكبار. والله أعلم

٨ – أ: الاستدراك الخامس: قول الله تعالى:"فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا".[١٠٣]

يرى الإمام فخر الدين الرازي في تفسير قول الله تعالى:(أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا): أنه لا يجوز لموسى عليه السلام أن يظنّ أن الله عزّوجل يُهلك قوماً بذنوب غيرهم، وقد قال الله تعالى:(وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى).[١٠٤] ثم يقول: لأجل هذا يجب التأويل في هذه الآية الكريمة، وفيه قولان:

- القول الأول: أنه استفهام بمعنى الجَحد، وأراد أنك لا تفعل ذلك. كما تقول: أتُهين من يخدمك؟ أي لا تفعل ذلك.
- القول الثاني: قال الإمام المبرِّد[١٠٥]: هو استفهام استعطاف، أي لا تُهلكنا.[١٠٦]

استدرك الشيخ غلام رسول السعيدي على الإمام الرازي في تفسير هذه الآية فيقول: يمكننا أن نُجيب عن الاعتراض المذكور: أن موسى عليه السلام كان لا يزعم أن الله جل جلاله يبتليه بشيء بل كان يريد أن يستشفع بكلامه لهؤلاء سبعين من أناس بني إسرائيل الذين هُلكوا بالرعد بسبب جَهلهم وسَفههم، ولأجل هذا جعل موسى عليه السلام نفسه كوسيلة في ما بينهم، أنه لا شكّ في

كون هؤلاء الناس مقصّرين ومُذنبين ولكن في عقابهم اختبار أو ابتلاء لموسى عليه السلام؛ لأن بني إسرائيل سيُمسكونه ويسألونه عنهم، فدعا موسى إلى الله عزوجل وأناب إليه لأن يُحيِيَهم.[١٠٧]

٨ – ب: التحليل والمناقشة:

الإمام ابن الجوزي[١٠٨] يقول: "أن هذا الاستفهام هنا على تأويل الإنكار إذ أراد لست تفعل ذلك".[١٠٩] فكأنّه وافق الإمام الرازي، وهكذا الإمام القرطبي يقول: أن موسى عليه السلام عرف أن الله تعالى لا يُهلك أحد بذنب غيره، ولكنّه كقول عيسى عليه السلام لما سأله عن قومه فأجاب قول الله تعالى:(إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ)[١١٠] الإمام الزمخشري يقول: ولما كانت الرجفة قال موسى عليه السلام قول الله تعالى:(رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ) "وهذا تمنٍّ منه للإهلاك قبل أن يَرى ما رأى من تبعة طلب الرؤية، على سبيل المثال النادم على الأمر يقول لما رأى سوء المغبة (العاقبة السيئة): لو شاء الله لأهلكني قبل هذا"، وقال بعده: "يعنى أتُهلكنا جميعاً، يعني نفسه وإيّاهم، لأنه إنما طلب الرؤية زجراً للسفهاء".[١١١] الإمام أبو السعود[١١٢] والشيخ المظهري[١١٣] وافقا قول الإمام الرازي، وهكذا الإمام الآلوسي نقل كلام الإمام الرازي بدون ذِكر اسمه، وقال:"أنّ هذا القول أي أفتُهلكنا قال به بعض من هؤلاء السبعين غير ظاهر وبيّن ولا داعي إليه، والقول بأنّ الداعي ما فيه من التضجر الذي لا يليق بمقام النبوة لا يخفى ما فيه"، ثم يقول: "ولعل مراد القائل بذلك أن هذا القول من موسى عليه السلام يُشبه قول أحد السبعين فكأنّه قاله على لسانهم لأنّهم الذين أصيبوا بما أصيبوا به دونه".[١١٤] الإمام البيضاوي[١١٥] والشيخ ابن عاشور[١١٦] حسب علمي لم يتكلّما في هذا الموضوع.

خلاصة الكلام: أقول بعد النظر في أقوال العلماء: أن ما قال به الإمام الرازي فعليه معظم المفسّرين أما قول الشيخ السعيدي فلم أجده لأحد غيره إذا الترجيح يكون لقول الإمام فخر الدين الرازي. والله أعلم

٩ – أ: الاستدراك السادس: قول الله تعالى:"إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ".[١١٧]

يرى الإمام فخر الدين الرازي في تفسير قول الله تعالى (وَلَهُ يَسْجُدُونَ): يفيد الحصر ومعناه: أنهم لا يسجدون لغير الله تعالى. ثم ذكر عليه الاعتراض: فكيف الجمع بينه وبين قول الله تعالى:(فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ)[١١٨] والمراد أنهم سجدوا لآدم عليه السلام؟ وأجاب: الذين سجدوا لآدم ملائكة الأرض. فأما عظماء ملائكة السموات فلا، إذا فيكون محلّ الإثبات والنفي على حدة. ثم يقول الإمام الرازي: قول الله تعالى:(وَلَهُ يَسْجُدُونَ): يفيد أنهم ما سجدوا لغير الله تعالى، فهذا يفيد العموم. العموم أما سجدة الملائكة لآدم عليه السلام فخاص وكما هنا قاعدة معروفة أن الخاص يكون مقدّماً على العام..[١١٩]

استدرك الشيخ غلام رسول السعيدي على الإمام فخر الدين الرازي في تفسير هذه الآية وقال: أنّ عَظمة الإمام الرازي مُسلّم ولكن الجواب لهذا السؤال المذكور هو: أنه نُفيَ في هذه الآية سجدة عبادة أي الملائكة لا يسجدون غير الله تعالى سجدة عبادة، أما سجدة الملائكة لآدم عليه السلام بإذن الله تعالى فهو سجدة تعظيمٍ، فلا حاجة لهذا القول: "أن ملائكة الأرض الذين سجدوا لآدم عليه السلام فقط"، وقد صرّح بها في القرآن الكريم في قول الله تعالى:(فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ، إِلَّا إِبْلِيسَ)[١٢٠] والمراد منه أن الملائكة كُلّهم سجدوا لآدم عليه السلام إلاّ إبليس لم يسجُد. ثم استدلّ الشيخ السعيدي بقول الإمام الرازي ما قاله في تفسير سورة البقرة: إن جميع الملائكة مأمورون بالسجود لآدم وهو مذهب الأكثرين واحتجّ عليه الجُمهور بدليلين كما يلي:

- الدليل الأول: أن لفظ الملائكة صيغة الجمع وهي تفيد العموم لاسيما وقد وردت هذه اللفظة مقرونة بأكمل وجوه التأكيد كما قل الله عزّوجل: (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ).
- الدليل الثاني: الثاني: هو أن الله تعالى استثنى إبليس منهم واستثناء الشخص الواحد منهم يدلّ على أن من عدا ذلك الشخص كان داخلاً في ذلك الحكم، ثم يقول الإمام الرازي: وبعض الناس أنكروه فقالوا: المأمورون بهذا السجود هم ملائكة الأرض واستعظموا أن يكون أكابر الملائكة مأمورين بذلك.[١٢١]

ثم يقول الشيخ السعيدي بعد الاستدلال المذكور: أنّ الملائكة عليهم السلام جميعاً سجدوا لآدم عله السلام سجدة تعظيمية لأنّ الملائكة لا يسجدون غير الله جل جلاله سجدة عبادة وكما يقتضيه سياق الكلام وقد ورد في هذه الآيات تأكيد وتحريض لعبادة الله تعالى أن الملائكة يعبدون الله تعالى ويسجدونه فقط ولا يسجدون غير الله سبحانه وتعالى وهذا هو الجواب الصحيح.[١٢٢]

٩ – ب: التحليل والمناقشة:

الكبار من المفسّرين مثل الإمام الطبري والإمام ابن أبي حاتم والإمام الزمخشري والإمام البيضاوي والإمام أبو السعود والإمام القرطبي والإمام ابن كثير والإمام المظهري والإمام الآلوسي[١٢٣] والشيخ الشعراوي رحمهم الله تعالى حسب ما عرفتُ سكتوا عن التكلّم في هذه القضيّة، ولكن يقول الإمام ابن تيمية[١٢٤]: جميع الملائكة سجدوا لآدم عليه السلام كما قال الله تعالى:(فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) وهذه ثلاث صِيغ مقررة للاستغراق والعموم؛ وهي كما يلي:

- الأول: لأن قول الله عزّوجل:(الْمَلَائِكَةُ) يتطلّب جميع الملائكة؛ فإنّ اسم الجمع المعرف بالألف واللام يقتضي العموم،
- الثاني: قول الله تعالى:(كُلُّهُمْ) وهذا من أبلغ العموم،
- الثالث: قول الله تعالى:(أَجْمَعُونَ) وهذا توكيد للعموم.

ثم يقول الإمام ابن تيمية: "فمن يقول إنه لم يسجد لآدم عليه السلام جميع الملائكة؛ بل ملائكة الأرض فقد ردّ القرآن الكريم بالكذب والبهتان وهذا القول ومثله ليس من أقوال المسلمين والنصارى واليهود؛ وإنما هو من أقوال الملاحدة المتفلسفة الذين يجعلون "الملائكة" قُوى النفس الصالحة "والشياطين" قُوى النفس الخبيثة، ويجعلون سجود الملائكة طاعة القوى للعقل وامتناع الشياطين عِصيان القوى الخبيثة للعقل".[١٢٥]

خلاصة الكلام: رأينا بعض الأقوال في هذه القضية ولكن توجيه الشيخ السعيدي أحسن لأنّ سياق الآية يقتضيه بحيث أن المقصود بالسجدة هنا سجدة عبادةٍ وليس سجدة تعظيمٍ أما سجدة الملائكة لآدم عليه السلام فهو سجدة تعظيمٍ، وظاهر الآية كما

قال الإمام الرازي يقتضي التأكيد لجميع الملائكة ولا ينبغي فيه تمييز أو تخصيص لملائكة السماء أو الأرض. إذا القول الراجح هو قول الشيخ السعيدي. والله أعلم

١٠- الخاتمة:

بعد هذه الرحلة العلمية وصلنا إلى بعض النتائج أريد أن أقدمها فيما يلي:

- الاستدراك هو التصحيح والإرشاد وتكميل ما نقص من العلماء السابقين وإزالة لبس في كتبهم.
- الاستدراك من خصوصية علماء هذه الأمة، وبه يستفيد القارئ حتى يَصلَ إلى مقصود الكلام.
- تفسير مفاتيح الغيب للإمام الرازي له مكانة مرموقة عند المفسرين وموسوعة في تراث التفسير.
- لقد استدرك العلماء على الإمام فخر الدين الرازي في عدّة قضايا يزيد بذلك قيمة قضايا استدراكاً وتزيد بذلك قيمة التفسير الرازي العلمية.
- استدرك الشيخ غلام رسول السعيدي على الإمام الفخر الرازي بحيث يتمكّن القارئ على استفادة تامة من تفسير الرازي بدون أن ينقطع في خَلَط أو لَبَس.
- فهمنا من دراسة هذه الاستدراكات أن العلماء والكبار لا يختلفون في القضايا لإتباع الهوى أو بسبب العصبية سواء كان للمذهب أو لغيره بل كانوا يريدون التوصل إلى الأصوب والأحق.
- تظهر من هذه الاستدراكات طريقة الاختلاف بين العلماء، وما عندهم التزام على الأدب واحترام للآخر ولرأيه.
- ترجيح الباحث أحيانا يكون لقول الإمام الرازي وأحيانا لقول الشيخ السعيدي حسب موقف كبار المفسّرين والعلماء في القضية.

الهوامش:

١. الكهف، الآية ١
٢ . الإسراء، الآية ٨٨
٣. الجن، الآية ٢
٤. الإسراء، الآية ٩
٥. النحل، الآية ٨٩
٦. الحِجر، الآية ٩
٧. هو الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني أبو القاسم (٥٠٢هـ الموافق ١١٠٨م) المعروف بالراغب: كان أديباً ومن العلماء والحكماء. أصلاً كان من أصبهان، وسكن بغداد، كان يُقرن الإمام الغزالي. من كتبه المفردات في غريب القرآن، والذريعة إلى مكارم الشريعة ... يُنظر الإمام الذهبي، سير أعلام النبلاء. (مؤسسة الرسالة. الثالثة ١٤٠٥هـ الموافق ١٩٨٥م)، ١٣: ٣٤١ وخير الدين الزركلي، الأعلام (دار العلم للملايين ٢٠٠٢م) ٢: ٢٥٥
٨. يونس: ٩٠
٩. الأنعام،: ١٠٣
١٠. القلم: ٤٩
١١. الأعراف: ٣٨
١٢. الإمام الراغب الأصفهانى، المفردات في غريب القرآن (بيروت، دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٢هـ)، ص ٣١٢
١٣. هو أبو القاسم الزّمخشري محمود بن عمر الخوارزمي (٤٦٧– ٥٣٨هـ الموافق ١٠٧٥– ١١٤٤م)، له تمهّر في النحو واللغة والتفسير، كان من المعتزلة. ولد بزمخشر (خوارزم)، سافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقّب بجار الله. من كتبه تفسير الكشاف، والفائق في غريب الحديث، وأساس البلاغة ... يُنظر ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بيروت، دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م)، ٦: ١٩٤ – ١٩٨ والزركلي، الأعلام، ٧: ١٧٨
١٤. الإمام الزمخشري، أساس البلاغة، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، ١: ٢٨٥
١٥. مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار)، المعجم والوسيط، (دار الدعوة)، ١: ٢٨١
١٦. هو أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري (٣٢١ – ٤٠٥هـ الموافق ٩٣٣ – ١٠١٤م) الحافظ الكبير المشهور بـ الحاكم، من أكابر حفاظ الحديث وأصحاب المصنفات. ولد وتوفي في

نيسابور ثم رحل إلى العراق. وليّ قضاء نيسابور، له تمهر في معرفة الصحيح من السقيم في الأحاديث. من كتبه: المستدرك على الصحيحين، تاريخ نيسابور، المدخل في أصول الحديث ... يُنظر ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٥: ٣٣ – ٣٥ والزركلي، الأعلام، ٦: ٢٢٧

١٧. نايف بن سعيد الزهراني، استدراكات السلف في التفسير في القرون الثلاثة الأولى دراسة نقدية مقارنة، رسالة الماجستير، (المملكة العربية السعودية الدمام، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٣٠هـ)، ١٥ – ١٦

١٨. هو الحافظ جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر السّيوطي (٨٤٩ - ٩١١هـ الموافق ١٤٤٥ - ١٥٠٥م) كان محقّقا ومدقّقا، ولد ونشأ في القاهرة يتيماً. من كتبه: الخصائص والمعجزات النبويّة، الكتاب الكبير، الدر المنثور في التفسير بالمأثور... يُنظر ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١٠: ٧٤ – ٧٥ والزركلي، الأعلام، ٣: ٣٠١

١٩. هو محمود بن عبد الله شهاب الدين الآلوسي، (١٢١٧- ١٢٧٠هـ الموافق ١٨٠٢- ١٨٥٤م) أبو الثناء، له تمهّر في التفسير، والحديث، والأدب، ولد ببغداد، مولده ووفاته فيها. كان سلفيُ الاعتقاد، وكان من المجتهدين. من كتبه روح المعاني في التفسير، ومقامات في التصوف والأخلاق ... والزركلي، الأعلام، ٧: ١٧٦ – ١٧٧

٢٠. يُنظر ترجمته مفصلاً: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (بيروت، دار صادر، ١٩٠٠م)، ٢: ٢٤٨ – ٢٥٢ وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٧: ٤٠ وتاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، (هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ) ٨: ٨٦ وابن الأثير، الكامل في التاريخ، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ الموافق ١٩٩٧م)، ١٠: ٢٧٥ وشمس الدين الداوودي، طبقات المفسرين، (بيروت، دار الكتب العلمية)، ٢: ٢١٧ – ٢١٨

٢١. هو أحمد بن علي الكناني المشهور بـ ابن حجر العسقلاني، (٧٧٣ - ٨٥٢هـ الموافق ١٣٧٢ - ١٤٤٩م) كنيته أبو الفضل: من أصحاب العلم والأدب والشِعر والحديث والتاريخ. ولد في عسقلان، فلسطين. من كتبه الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، الإصابة في تمييز أسماء الصحابة، وتهذيب التهذيب في رجال الحديث ... يُنظر ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٩: ٣٩٥ – ٣٩٩ والزركلي، الأعلام، ١: ١٧٨ – ١٧٩

٢٢. هو أحمد بن محمد بن أبي الحرم المخزومي القرشي، (٦٤٥ - ٧٢٧هـ الموافق ١٢٤٧ - ١٣٢٧م): فقيه ومفسّر، شافعي، من أهل (قَمولة) مصر. تعلّم بالقاهرة والقوص. ووليّ نيابة التدريس والأحكام. من كتبه: شرح أسماء الله الحسنى، شرح مقدمة ابن الحاجب، جواهر البحر... يُنظر ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٨: ١٣٥ والزركلي، الأعلام، ١: ٢٢٢

٢٣. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، (الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢ھ/ ١٩٧٢م)، ١: ٣٥٩

٢٤. حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٤١م)، ٢: ١٧٥٦

٢٥. الدكتور محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، (القاهرة، مكتبة وهبة)، ١: ٢٠٧ — ٢٠٨

٢٦. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢: ٢٤٩

٢٧. يُنظر ترجمته مفصلاً: الشيخ غلام رسول السعيدي، تفسير تبيان الفرقان، (لاهور، ضياء القرآن ببليكشنز، ٢٠٠٥م)، في بداية هذا الكتاب معلومات عن حياة الشيخ السعيدي بعنوان: "أحوال وآثار الشيخ العلامة السعيدي، ١: ٤٣ والدكتور محمد عاطف أسلم راؤ، محدّث أعظم باك وهند علامه غلام رسول السعيدي، (كراتشي، ارتقاء فاونديشن انترنيشنال، ٢٠١٦م)، ٤٥

٢٨. الدكتور محمد عاطف أسلم راؤ، محدّث أعظم باك وهند، ١٣٠ — ١٣١

٢٩. الشيخ غلام رسول السعيدي، تفسير تبيان القرآن، ١: ٣٧

٣٠. الأعراف: ٢

٣١. يونس: ٩٤

٣٢. يُنظر الإمام فخر الدين الرازي مفاتيح الغيب المعروف ب التفسير لكبير، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ھ)، ١٤: ١٩٥ والإمام الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ھ)، ٢: ٨٦

٣٣. يونس: ٩٤

٣٤. الشيخ غلام رسول السعيدي، تفسير تبيان القرآن، ٤: ٣٧

٣٥. الحج: ٧٨

٣٦. الأنعام: ١٢٥ الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن للراغب، ١: ٢٢٧

٣٧. الإمام مسلم، الصحيح المسلم، (بيروت، دار إحياء التراث العربي)، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم الحديث: ٣٤٦١ ٤: ١٧٠

٣٨. الشيخ غلام رسول السعيدي، تفسير تبيان القرآن، ٤: ٣٨

٣٩. الإمام مسلم، الصحيح المسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار رقم الحديث: ٢٨٦٥ ٤: ٢١٩٧

٤٠. الشيخ غلام رسول السعيدي، تفسير تبيان القرآن، ٤: ٣٨

٤١. الكهف: ٦

٤٢. الشعراء: ٣

٤٣. محمد بن أحمد الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، (بيروت، دار إحياء التراث، ٢٠٠١م)، ٤: ٨٤

٤٤. هو محمد بن أحمد الأزهري الهروي (٢٨٢ – ٣٧٠هـ الموافق ٨٩٥ – ٩٨١م) أبو منصور: من الأئمة في الفقه واللغة والأدب، ولد بهراة وتوفيّ في خراسان. نُسب إلى جدّه "الأزهر". من كتبه تهذيب اللغة، غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء. يُنظر ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٤: ٣٧٩ والزركلي، الأعلام، ٥: ٣١١

٤٥. أحمد بن فارس القزويني معجم مقاييس اللغة، (دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م) ٢: ٥٠

٤٦. هو أحمد بن فارس القزويني الرازي، (٣٢٩ – ٣٩٥هـ الموافق ٩٤١ – ١٠٠٤م) أبو الحسين: له تمهّر في اللغة والأدب. أصله من قزوين، وكان يسكن في الرَي وتوفّي فيها. من مؤلفاته مقاييس اللغة، جامع التأويل في تفسير القرآن ... يُنظر ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٤: ٤٨٠ والزركلي، الأعلام، ١: ١٩٣

٤٧. الإمام ابن منظور الإفريقى، لسان العرب، (بيروت، دار صادر ١٤١٤هـ)، ٢: ٢٣٣

٤٨. هو جمال الدّين محمد بن مكرّم الأنصاري الإفريقي (٦٣٠ – ٧١١هـ الموافق ١٢٣٢ – ١٣١١م) كان إماماً، له تمهّر في اللغة، ومع ذلك كان قاضياً. ولد بمصر، من نسل رُويفع بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه، ولي القضاء في طرابلس. من كتبه لسان العرب، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ... يُنظر ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٨: ٤٩ والزركلي، الأعلام، ٧: ١٠٨

٤٩. الإمام مجد الدين الفيروزآبادى، القاموس المحيط، (بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م) ١: ١٨٣

٥٠. هو محمد بن يعقوب مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي (٧٢٩– ٨١٧هـ الموافق ١٣٢٩–١٤١٥م) أبو طاهر: من أئمة اللغة والأدب والحديث والتفسير. أشهر كتبه القاموس المحيط، والسيرة النبويّة ... يُنظر ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٩: ١٨٦ – ١٨٧ والزركلي، الأعلام، ٧: ١٤٦ – ١٤٧

٥١. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ١: ١٦٤

٥٢. هو محمد بن جرير الطبري، (٢٢٤ – ٣١٠هـ الموافق ٨٣٩ – ٩٢٣م) أبو جعفر: كان مؤرخاً ومفسراً وإماماً. ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد. وكان يجتهد في أحكام الدين ولا يقلد أحداً، من كتبه: أخبار الرسل والملوك يعرف بتاريخ الطبري، وجامع البيان في تأويل القرآن المعروف بـ تفسير الطبري، واختلاف الفقهاء، ... يُنظر ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١: ٢٩ – ٣١ والزركلي، الأعلام، ٦: ٦٩

٥٣. ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م) ١٢: ٢٩٥ - ٢٩٦

٥٤. ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، (المملكة العربية السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ) ٥: ١٤٣٨

٥٥. هو أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي (المتوفى سنة ٣٧٣هـ الموافق ٩٨٣م) الإمام الفقيه المحدث لقبه إمام الهدى. من أئمة الحنفية، والزهاد المتصوّفين. من كتبه: تنبيه الغافلين، وتفسير القرآن، شرح الجامع الصغير ... يُنظر شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٦: ٣٢٢ — ٣٢٣ والزركلي، الأعلام، ٨: ٢٧

٥٦. الإمام السمرقندي، بحر العلوم، ١: ٥٠٢

٥٧. الإمام الزمخشري، تفسير الكشاف، ٢: ٨٦

٥٨. هو عبد الله بن عمر ناصر الدين الشيرازي البيضاوي (المتوفى ٦٨٥هـ الموافق ١٢٨٦م): كان قاضياً، ومفسراً، ولغوياً. ولد في المدينة البيضاء. من تصانيفه: تفسير البيضاوي، ومنهاج الوصول إلى علم الأصول... يُنظر ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٧: ٦٨٥ — ٦٨٦ والزركلي، الأعلام، ٤: ١١٠

٥٩. الإمام البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ)، ٣:٥

٦٠. هو عماد الدّين إسماعيل بن عمر المعروف بـ ابن كثير (٧٠١ — ٧٧٤هـ الموافق ١٣٠٢ — ١٣٧٣م) الحافظ الكبير، الفقيه الشافعي. ولد في بصرى ثم انتقل إلى دمشق. كان من أصحاب الإمام ابن تيميّة، ومن مصنفاته: البداية والنهاية، وتفسير القرآن الكريم، وكتاب في جمع المسانيد العشرة ... يُنظر ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٨: ٣٩٧ — ٣٩٩ والزركلي، الأعلام، ١: ٣٢٠

٦١. الإمام ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) ٣: ٣٨٧

٦٢. هو محمد بن محمد العمادي، المولى أبو السعود (٨٩٨ - ٩٨٢هـ الموافق ١٤٩٣ - ١٥٧٤م): مفسّر لُغوي والشاعر وصاحب الفصاحة والبلاغة. ولد بقُرب القسطنطينية، ودرّس في بلاد متعددة، وتقلّد القضاء. دُفن في جوار مرقد أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه. من كتبه: تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، وتحفة الطلاب، رسالة في المسح على الخفين ... والزركلي، الأعلام، ٧: ٥٩

٦٣. الإمام أبو السعود، تفسير أبو السعود المسمى بـ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (بيروت، دار إحياء التراث العربي)، ٣: ٢٠٩

٦٤. يُنظر شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، 4: 317

٦٥. هو الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي الأنصاري الخزرجي (المتوفى ٦٧١هـ الموافق ١٢٧٣م) من كبار المفسرين وكان عالماً على معاني الحديث، وصالح متعبّد. كان من أهل قرطبة. من مؤلفاته: الجامع لأحكام القرآن يُعرف بتفسير القرطبي، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، التذكرة بأحوال الموتى ... يُنظر ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٧: ٥٨٤ — ٥٨٥ والزركلي، الأعلام، ٥: ٣٢٢

٦٦. الإمام القرطبي الجامع لأحكام القرآن المعروف بـ تفسير القرطبي، (القاهرة، دار الكتب المصرية ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م)، ٧: ١٦٦ — ١٦٧

٦٧. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تفسير الدر المنثور، (بيروت، دار الفكر)، ٣: ٤١٣

٦٨. محمد متولي الشعراوي تفسير الشعراوي، (مطابع أخبار اليوم)، ٧: ٤٠٤٠

٦٩. تفسير القرطبي للإمام القرطبي، ج ٧ ص ١٦٠

٧٠. تفسير الدر المنثور للإمام السيوطي، ٣: ٤١٣

٧١. الأعراف: ١٤، ١٥

٧٢. الحِجر: ٣٧، ٣٨

٧٣. يُنظر الإمام الرازي، التفسير الكبير، ١٤: ٢١٠ — ٢١١

٧٤. الشيخ غلام رسول السعيدي، تفسير تبيان القرآن، ٤: ٧٦ — ٧٧

٧٥. سورة الحِجر، الآية ٣٦ وسورة ص، الآيتان ٨٠، ٨١

٧٦. الزمر: ٦٨

٧٧. لإمام الطبري، تفسير الطبري رقم الحديث: ١٤٣٦٠ ١٢: ٣٣١ — ٣٣٢

٧٨. ابن أبي حاتم، تفسير ابن أبي حاتم، ٧: ٢٢٦٤

٧٩. الانفال: ٣٢

٨٠. لإسراء: ٩٠- ٩٣

٨١. يُنظر الإمام الرازي، التفسير الكبير، ١٥: ٤٧٩

٨٢. الشيخ غلام رسول السعيدي، تفسير تبيان القرآن، ٤: ٦٢٥

٨٣. الإسراء: ٨٨

٨٤. هود: ١٣

٨٥. البقرة: ٢٣ ويونس: ٣٨

٨٦. هو محمد رشيد بن علي رضا القلموني (١٢٨٢ – ١٣٥٤هـ الموافق ١٨٦٥ – ١٩٣٥م) كان من أهل بغداد، وكان من أولاد الإمام حسين رضي الله عنه. له تمهّر في الحديث والأدب والتاريخ والتفسير. كان صحافياً، ومن رجال الإصلاح الإسلامي. لازم الشيخ محمد عبده وتَتلمذ له بمصر. توفي في القاهرة. من كتبه: تفسير القرآن الكريم، وتاريخ الأستاذ الشيخ محمد عبده، والوحي المحمدي ... يُنظر الأعلام للزركلي، ج ٦ ص ١٢٦

٨٧. محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م)، ٩: ٥٤٥

٨٨. الأعراف: ١٤٦

٨٩. هو علي بن محمد حبيب، أبو الحسن الماوردي (٣٦٤ – ٤٥٠هـ الموافق ٩٧٤ – ١٠٥٨م): أقضى قضاة عصره. كان من العلماء والباحثين، ولد في البصرة، ولّي القضاء في بُلدان كثيرة. من كتبه أدب الدنيا والدين، الأحكام السلطانية، وتفسير النُكتُ والعُيون ... يُنظر ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٥: ٢١٨ والزركلي، الأعلام، ٤: ٣٢٧

٩٠. الإمام الماوردي، تفسير الماوردي المسمّى النُكتُ والعُيون، (بيروت، دار الكتب العلمية) ٢: ٢٦١ – ٢٦٢

٩١. يُنظر الإمام الرازي، التفسير الكبير، ج ١٥ ص ٣٦٦

٩٢. الإمام مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه. رقم الحديث: ١٤٧ (٩١) ١: ٩٣ والإمام أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، (بيروت، المكتبة العصرية)، كتاب اللباس، باب ما جاء في الكبر. رقم الحديث: ٤٠٩١ ٤: ٥٩ والشيخ غلام رسول السعيدي، تفسير تبيان القرآن، ٤: ٣١٨ – ٣١٩

٩٣. الإمام ابن حجر العسقلاني، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، (السعودية، دار العاصمة، دار الغيث، ١٤١٩هـ)، كتاب المناقب، فضل عبد الله بن قيس الأنصاري رضي الله عنه، رقم الحديث: ٤٠٤٣ ١٦: ٤١٤ ويُنظر الشيخ غلام رسول السعيدي، تفسير تبيان القرآن، ٤: ٣١٨ – ٣١٩

٩٤. الإمام ابن حجر العسقلاني، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، كتاب الأدب، باب ذم الكبر ومدح التواضع، رقم الحديث: ٢٦٧٧، ١١: ٧٣٩ يُنظر الشيخ غلام رسول السعيدي، تفسير تبيان القرآن، ٤: ٣١٨ – ٣١٩

٩٥. يُنظر الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ١: ٦٩٧

٩٦. يُنظر الإمام الزمخشري، تفسير الكشاف، ٢: ١٥٩

٩٧. يُنظر الإمام القرطبي، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، ٧: ٢٨٣

٩٨. هو ابن عَطِيّة عبد الحق بن غالب المحاربي (٤٨١ — ٥٤٢هـ الموافق ١٠٨٨ — ١١٤٨م) كان من أهل غرناطة. كان مفسّراً، وفقيهاً، وقوياً في الأدب، عارفاً بالأحكام والحديث والعربية، وكان له شعر. ولّي قضاء كان يُكثر الغزوات في جيوش المسلمين. من كتبه: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، وبرنامج في ذكر مروياته وأسماء شيوخه ... يُنظر شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٩: ٥٨٧ — ٥٨٨ والزركلي، الأعلام، ٣: ٢٨٢

٩٩. هو الحسين بن مسعود الفرّاء أبو محمد (٤٣٦ — ٥١٠هـ الموافق ١٠٤٤ — ١١١٧م) لقبه محيي السنّة. كان من الفقهاء، والمحدثين، والمفسرين. نسبته إلى (بَغَا) من قُرى خراسان. كان سيّدًا، زاهداً، قانعاً. توفّي بمرو الرّوذ. من مصنفاته: التهذيب في فقه الشافعية، وشرح السنة في الحديث، ومصابيح السنة ... يُنظر ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦: ٧٩ — ٨٠ والزركلي، الأعلام، ٢: ٢٥٩

١٠٠. يُنظر الإمام البيضاوي، تفسير البيضاوي، ٣: ٣٤

١٠١. الإمام ابن ماجة، سنن ابن ماجه، (دار إحياء الكتب العربية) كتاب الزهد، باب البراءة من الكبر والتواضع، رقم الحديث: ٤١٧٤ ٢ ١٣٩٧

١٠٢. يُنظر الإمام الآلوسي، روح المعاني، ٥: ٥٨ — ٥٩

١٠٣. الأعراف: ١٥٥

١٠٤. الزمر: ٧

١٠٥. هو محمد بن يزيد الثمالي الأزدي، المعروف بـ المبّرد (٢١٠ - ٢٨٦هـ الموافق ٨٢٦ - ٨٩٩م): إمام اللغة العربية الأدب والأخبار بغداد في زمنه. من كتبه الكامل، المقتضب، إعراب القرآن ... يُنظر سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي، ج ١٠ ص ٥٤٦ والأعلام للزركلي، ج ٧ ص ١٤٤

١٠٦. الإمام الرازي، التفسير الكبير، ١٥: ٣٧٧

١٠٧. الشيخ غلام رسول السعيدي، تفسير تبيان القرآن، ٤: ٣٥٣ — ٣٥٤

١٠٨. هو عبد الرحمن بن علي الجوزي القرشي البغدادي، (٥٠٨ - ٥٩٧هـ الموافق ١١١٤ - ١٢٠١م) كنيته أبو الفرج: علامة في التاريخ والحديث. مولده ووفاته ببغداد. له نحو ثلاث مئة مصنفات منها: زاد المسير في علم التفسير، مناقب عمر بن عبد العزيز، الناسخ والمنسوخ ... يُنظر شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي، ج ١ ص ٤٧ والأعلام للزركلي، ج ٣ ص ٣١٦ - ٣١٧

١٠٩. الإمام ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ) ٢: ٢٩٥

١١٠. المائدة: ١١٨ يُنظر الإمام القرطبي، تفسير القرطبي، ٧: ٢٩٥

١١١. يُنظر الإمام الزمخشري، تفسير الكشاف، ٢: ١٦٤
١١٢. يُنظر الإمام أبو السعود، تفسير أبو السعود، ٣: ٢٧٧
١١٣. محمد ثناء الله المظهري، التفسير المظهري (باكستان، مكتبة الرشدية، ١٤١٢هـ) ٣: ٤١٥
١١٤. يُنظر الإمام الآلوسي، روح المعاني، ٥: ٧١
١١٥. يُنظر الإمام البيضاوي، تفسير البيضاوي، ٣: ٣٦
١١٦. هو محمد الطاهر بن عاشور (١٢٩٦ – ١٣٩٣هـ الموافق ١٨٧٩ – ١٩٧٣م) رئيس المفتين المالكيين وشيخ الجامعة الزيتونة وفروعه بتونس. مولده ووفاته ودراسته بها. عيّن شيخا للإسلام مالكياً. كان من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة. من كتبه: مقاصد الشريعة الإسلامية، وأصول النظام الاجتماعي، والتفسير التحرير والتنوير ... يُنظر الزركلي، الأعلام، ٦: ١٧٤
١١٧. الأعراف: ٢٠٦
١١٨. الحِجر: ٣٠، ص: ٧٣
١١٩. يُنظر الإمام الرازي، التفسير الكبير، ١٥: ٤٤٦
١٢٠. الحِجر: ٣٠، ٣١
١٢١. يُنظر الإمام الرازي، التفسير الكبير،ج ٢ ص ٤٤٨
١٢٢. الشيخ غلام رسول السعيدي، تفسير تبيان القرآن، ٤ ٥٢٢ – ٥٢٣
١٢٣. يُنظر الإمام الآلوسي، روح المعاني، ٥: ١٤٤
١٢٤. هو تقي الدّين أبو العبّاس أحمد بن عبد الحليم (٦٦١ – ٧٢٨هـ الموافق ١٢٦٣ – ١٣٢٨م)، كان يُعرف بابن تيمية، لُقّب بـ شيخ الإسلام، وله تمهّر في كثير من العلوم، وصاحب مصنفات. ولد بحرّان، سمع كتب الحديث من كبار الشيوخ. من كتبه: الجمع بين النقل والعقل، وشرح العقيدة الأصفهانية، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية ... يُنظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٨: ١٤٢ – ١٤٣ والزركلي، الأعلام، ١: ١٤٤ – ١٤٥
١٢٥. الإمام ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (المدينة النبوية)، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ٤: ٣٤٥ – ٣٤٦